بوّابة الانتخابات

يمكن القـول ان نقابة عمّال النجارة والبناء في قطاع غزة هي بوّابة الانتخابات التي عبرت منها غالبية الانتخابات في القطاع، بمعنى اللحاق بها؛ بالاضافة الى أهميتها الاستثنائية، وذلك كله لسببين:

أولاً: انها أول نقابة في قطاع غزة كسرت حظراً فرضته سلطات الاحتلال الاسرائيلية على اجراء انتخابات منذ العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٨٧، عندما تحدّى المنتسبون الى النقابة السلطات وأجروا انتخابات في نقابتهم.

ثانياً: ان نقابة عمّال البناء والنجارة تعدّ من أهمّ وأكبر تسع نقابات ضمّها اتحاد النقابات العمّالية في قطاع غزة، حيث يفترض انها تمثّل عشرات آلاف العمّال في القطاع الذي يبعث، مضطراً، أكثر من خمسين ألف عامل، يومياً، الى أسواق العمل في اسرائيل.

تأسّس اتحاد نقابات العمّال في قطاع غزة في العام ١٩٦٥. وضمّ، في حينه، ست نقابات مهنية تشكّلت ما بين العامين ١٩٦٤ و١٩٦٥، وهي: نقابة عمال النجارة والبناء؛ نقابة عمّال الزراعة؛ النقابة العامة للسائقين العرب؛ نقابة عمال الحياكة والنسيج؛ نقابة الصناعات المعدنية؛ نقابة العمال العرب للأعمال التجارية والخدمات العامة. وتزامن تأسيس الاتحاد مع تأسيس م.ت.ف. (**الطليعة**، ١٩٩١/٨/٢٩). وعندما وقعت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، أُصدر أمر عسكري اسرائيلي بغلق جميع النقابات العمالية، ومحاربة نشاطاتها، التي استعادت جانباً منها بعد الاعتراف العربي، والدولي، بـ م.ت.ف. فبدأت مرحلة جديدة في عملها منذ العام ١٩٧٥ (**المصدر نفسه**).

في وقت لاحق، أرسل ضابط ركن العمل الاسرائيلي، في القطاع، قرار اعادة فتح النقابات. ونصّ على «اعادة فتح النقابات كما كانت قبل العام ١٩٦٧». ويقصد بذلك منع تنسيب أي عامل جديد. وأوضح الضابط: «أعطيناكم مفاتيح النقابة، لكننا لم نقل لكم مارسوا العمل النقابي» (**المصدر نفسه**). وظلت الأمور تخضع لضغوطات سلطات الاحتلال، الى حين تمكّن ٧١ عاملاً من نقابة عمّال البناء والنجارة من اجراء انتخابات لنقابتهم في العام ١٩٨٧، والذي اعتبر تحدياً كبيراً لهذه الضغوط.

أمّا الانتخابات الاخيرة، فأُجريت بتاريخ السابع من أيلول (سبتمبر) ١٩٩١، وأشرفت عليها لجنة ضمّت مندوبين من جمعيتي الهلال الاحمر وبنك الدم، ومعهد فلسطين الديني، ورئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمّال، حسين الجمل. شارك في الانتخابات ٢٣٠ عاملاً من بين ٤٥٣ عضواً يحق لهم الانتخاب. وقد فازت «الكتلة العمّالية التقدمية» بالمقاعد التسعة للهيئة الادارية، التي عقدت، في اليوم التالي، أول اجتماع بعد انتخابها، تمّ، في خلاله، توزيع المناصب على المنتخبين كما يلي: عايش عبيد (رئيساً)؛ جميل جرس (نائباً للرئيس)؛ توفيق المبحوح (أميناً للسر)؛ محمد شعبان (أميناً للصندوق)؛ محمد عبدالرحيم ابو أمّونة وعبدالهادي زيدان وجهاد الزويدي ورفيق حلس ووليد الزعبي (أعضاء). وتمّ انتخاب كل من توفيق المبحوح وجميل جرس لتمثيل النقابة في اللجنة التنفيذية للاتحاد (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/٩/١٢).

ربعي المدهون